**عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم.**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

 ***إعداد / شادية بيومي حامد عطية***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

***shadia@mediu.ws***

**خلاصة هذا البحث فى : عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم.**

**الكلمات الافتتاحيه : عقيدة ، اصحاب ، الجماعه**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة عقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم.**

* ***.عنوان المقالة***

من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم، وألسنتهم لأصحاب رسول الله كما وصفهم الله تعالى: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ } [الحشر: 10]، وطاعة لرسول الله في قوله: ((لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)) فأهل السنة والجماعة يحبون أصحاب رسول الله ويفضلونهم على جميع الخلق؛ لأن محبتهم من محبة رسول الله ومحبة رسول الله من محبة الله، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس.

ثبتت عدالتهم بثناء الله عليهم، وثناء رسوله ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منها. قال الله : ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ } [الفتح: 29] وتنبع أهمية العناية بمعرفة الصحابة وأفضالهم من كونهم الواسطة بين النبي وأمته، فهم الذين نقلوا الدين عن نبيهم إلى الناس كافة، وبلغوه عنه فثبتت بهم حجة الله على الناس.

تعريف الصحابي:

قال الحافظ ابن حجر: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك، أن الصحابي من لقي النبي مؤمنًا به، ومات على الإسلام"، فمن هذا التعريف يتبين لنا أن شروط اعتبار الشخص صحابيًّا هي: لقيا النبي أن يكون مؤمنًا به حين لقياه به، وأن يكون قد مات على الإسلام، فاشتراط لقيا النبي يدخل فيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو عنه، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارضٍ كالعمى.

ويخرج باشتراط الإيمان به من لقيه كافرًا، ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى، ويخرج باشتراط أن يكون قد مات على الإسلام من لقيه مؤمنًا به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله، وقد وجد من ذلك عدد يسير، كعبيد الله بن جحش، الذي كان زوجًا لأم حبيبة < فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة، فتنصر ومات على نصرانيته، وكعبد الله بن أخطل، الذي قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، أما من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع بالرسول مرة أخرى أو لا فهو صحابي، فقد أطبق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد، وهو ممن ارتد، ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر >.

عدالة الصحابة:

المقصود بالعدالة: سلامة الدين من الفسق، والمروءة من القوادح، وعرفها بعضهم: بأنها هيئة راسخة في النفس تحمل على ملازمة التقوى والمروءة جميعًا، حتى تحصل ثقة النفوس بصدقه.

يقول الحافظ ابن حجر: "اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة، وقد ذكر الخطيب في (الكفاية) فصلًا نفيسًا في ذلك، فقال: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم، فمن ذلك قوله تعالى: { ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} [آل عمران: 110]، وقوله: {ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ} [البقرة: 143]، وقوله: {ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ } [الفتح: 18]، وقوله: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ } [التوبة: 100]، وقوله تعالى: {ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ} [الحشر: 8، 9]، وآيات كثيرة يطول ذكرها، وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها.

وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرنا؛ لأوجبت الحال التي كانوا عليها -من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين -القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم كافة أفضل من جميع الخلق بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم، وهذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله.

وروى بسنده إلى أبي زرعة الرازي، قال: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق". وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة.

وقال في موضع آخر: والأحاديث الواردة في فضل الصحابة كثيرة، ومن أدلها على المقصود، ما رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله - : ((الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك الله أن يأخذه)) وقال أبو محمد بن حزم: الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعًا.

قال الله تعالى: { ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ} [الحديد: 10]، وقال تعالى: { ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ } [الأنبياء: 101]، وقد وصفهم القرآن الكريم بصفات واضحة جلية، فوصفهم بأنهم المؤمنون حقا في قوله تعالى: { ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ } [الأنفال: 74].

وصفهم بأنهم راشدون: { ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ } [الحجرات: 7]، ووصفهم بأنهم فائزون فقال تعالى: { ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ } [التوبة: 20]، وصفهم بأنهم الصادقون في قوله تعالى: { ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} [الحشر: 8].

وصفهم بأنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه في قوله تعالى: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ} [التوبة: 100]، ووصفهم بأنهم أهل التوبة والرحمة في قوله تعالى: { ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ } [التوبة: 117].

ووصفهم بأنهم المبشرون من ربهم في قوله تعالى: { ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ} [التوبة: 20، 21]، وصفهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس في قوله تعالى: {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ } [آل عمران: 110].

وصفهم بأنهم أهل التقوى، فقال: { ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ } [الفتح: 26]، وصفهم بأنهم غيظ الكفار في قوله تعالى: { ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ } [الفتح: 29].

وأهل السنة والجماعة يعتقدون في الصحابة إمامتهم في الدين، وقبول ما أثنى به الله عليهم في القرآن المبين، حين قال لهم: { ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ} وحين قال لهم: { ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ } [البقرة: 143]، والوسط بمعنى الخيار والأجود، وحين وعدهم بهذا الوعد بالاستخلاف والتمكين والأمن { ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ } [النور: 55]، وقد صدقهم الله وعده، وفتح على أيديهم مشارق الأرض ومغاربها، وجعلهم الخلفاء والأئمة، فثبتت بذلك إمامتهم في الدين، وصح بذلك أنهم هم المؤمنون والصالحون.

وأثنى الله على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وعلى كل من تبعهم بإحسان، فجعل اتباعهم بإحسان سبيلًا إلى مرضاته ورضوانه، كما في الآية الكريمة: { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ } وأمرنا الله بالثناء والترضي عليهم والاستغفار لهم { ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ }".

وفي معتقد أهل السنة والجماعة، الإمساك عما شجر بينهم، كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض بيانه لمعتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة: "ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون، وعدم اعتقاد العصمة لأحد منهم، فلا عصمة لأحد بعد رسول الله .

فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهم -أهل السنة والجماعة- مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم.

وقد ثبت عن رسول الله أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم إذا تصدق به، كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب، فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ، الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين، إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور.

ثم القدر الذي ينكر من فعلهم قليل نزر مغمور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم؛ مِن الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى، ولهم فضائلهم، ومراتبهم، وتفاضلهم، وتواتر النقل عن أن خير هذه الأمة بعد نبيها؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي } أجمعين.

وأهل السنة والجماعة يفضلون من أنفق من قبل الفتح على من أنفق وقاتل من بعد الفتح، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويقدمون أهل بدر، فمرتبتهم من أعلى مراتب الصحابة، ويعتقدون أنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة، ويشهد أهل السنة والجماعة بالجنة لمن شهد له رسول الله بذلك.

والشهادة بالجنة نوعان: إما معلقة بالوصف، وهي الشهادة لكل مؤمن أنه في الجنة، وإما معلقة بشخص معين، وهي الشهادة لمؤمن بعينه أنه من أهل الجنة، وهذه لا تجوز إلا لمن شهد له الرسول كمن شهد لهم النبي العشرة المبشرون بالجنة جملة واحدة، وشهد لآخرين في مواطن أخرى، كثابت بن قيس بن شماس، وخديجة < وسائر أمهات المؤمنين في الجنة، وكذلك بلال، وآخرون ممن شهد لهم النبي وكحبنا للصحابة } نحب آل بيت النبي ونتولاهم، ولهم مكانتهم العليا، والمكانة العظمى، نحفظ فيهم وصية رسول الله  القائل: ((أذكركم الله في أهل بيتي، فلهم من المكانة ما لي)) عظماء الصحابة}

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**